هو أن سائر الأمم كان لهم عمر طويل وعمل كثير فأراد أن تكون أمتنا سابقة عليهم فأعطاها الأوقات الفاضلة لينمي لنا أعمالنا ويبارك في أعمارنا لنسبق سائر الأمم فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عباده كمصباح في زجاجة فالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القرآن والحكمة في قوله (رجب شهر الله) أي إن رجعت الى بابي في رجب غفرت لك بلا شفيع وإن رجعت في شعبان احتجت الى شفاعة المصطفى وإن رجعت في رمضان احتجت الى شفاعة المؤمنين (قال النيسابوري) رحمه الله (ويقال) معناه أغفر لك في رجب بلا شفيع وأغفر لك في شعبان وأرضي عنك رسولي واغفر لك في رمضان وأشفعك في المؤمنين وجعل الله هذه الثلاثة أشهر كحمام فيه ثلاثة بيوت يدخل العبد في اولها فيجلس ساعة حتى يعتاد ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه كذلك الأشهر الثلاثة وسماه رجبا لترجيب الاشجار يقال ترجبت الاشجار اذا أورقت (١) كذلك المؤمن يورق بالطاعة في

في سنة ثمان على ما قاله المسعودي وإسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انه لما حصل الصلح اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة وخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم وسمعوا منهم أحواله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فالت نفوسهم الى الإيمان حتى بادر خلق منهم الى الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وبين فتح مكة وازداد الآخرون ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكان العرب من غير قريش ينتظرون الاسلام من قريش فلما اسلمت اسلموا والله ورسوله أعلم اهـ مصحح

(١) الترجيب هذا المعنى ليس في كتاب من كتب اللغة والذي فيها ان الترجيب هو التعظيم وذبح النسائك في رجب ورجب النخلة بني تحتها دكانا تعتمد عليه اصنامها او لكثرة حملها ورجبها ايضا منع أعذاقها الى سمقاها وشدها بالخوص ورجب الكرم سوى مروغه (اي قضبانه) هذه معاني الترجيب التي

رجب وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وسمي شعبان شعبان لأنه يتشعب منه خير كثير لرمضان (١) (ويقال) معناه شعاع بان ورمضان رضى الرحمن ولما مضى على الخلق خمسة أشهر لم يكن فيها أيام فواضل فدخلت عليهم الغيرة والكلالة فجاء الله بسبعة أشهر متواليات أولها رجب شهره ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الأنبياء قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) فأتاهم بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم في الخمسة أشهر ويحيوا ما أماتوا — وأما أيام التشريق فهي أيام الذكر والتسبيح والحكمة في وضع التكبير في هذه الأيام شيآن أحدهما أن هذه الأيام أيام أكل وشرب وبعال (أي جماع) فلم يرد ان يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر

في كتب اللغة ولا ندري ما الموجب لهذا التوجيه البعيد وان استعمال هذا اللفظ بهذا المعنى شائع وقد قالوا ان رجب مأخوذ من قولهم — أرجب فلان فلانا — اي عابه وعظمة ومنه سمي رجب سموه بذلك لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يستحلون القتال فيه — واذا قيل رجب مضر بالاضافة اليهم لأنهم كانوا أشد تعظيما له من غيرهم ويقال له ايضا رجب الفرد لانفراده عن باقي الاشهر الحرم ذي القعدة وذي الحجة والمحرم فانها متتابعة ورجب منفرد عنها ولذلك قالوا — الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد — وهو عند البعض غير منصرف لانه معدول عن الرجب بأل او منقول عن الفعل فيمتنع بالعلمية مع العدل او مع وزن الفعل — والصحيح انه منصرف لان العدل عن استصحاب الالف واللام لا يكون في الاعلام ووزن الفعل لا يمنع الا مع اختصاصه به او احدى زوائده — وجمع أرجاب ورجوب ورجاب ورجبات على صيغة جمع المؤنث باعتبار لياليه اهـ . مصحح

(١) اختلفوا في وجه تسمية شعبان بهذا الاسم — قال بعضهم سمي بذلك لتشعبهم فيه (اي تفرقهم) في طلب المياه وقيل في الغارات وقال بعض انما سمي شعبان شعبان لانه شعب (اي ظهر) بين شهري رمضان ورجب — وهو غير منصوف للعلمية وزيادة الالف والنون ج شعبانات وشعابين كرمضانات ورماضين اهـ . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)